جمالية القصة الشعرية

شعر سعد كريم

الأعشاب — كتاب الماركة —

الرحل الصريح — القس —

طريق لغتي

—

الشعر العربي في مصر

الشاعر — ملامح الشب —

دستور وسيرة

—

لا تشعر علي

لمس

—

ش

ي

شعر ستيفن كرين

[القطع التالية مختارة من شعر اديب يسمى ستيفن كرين مرّ على مسرح الأدب الأميركي مرور الشهاب اذ ولد سنة ١٨٧٩ وتوفي سنة ١٩٠٠ ولكنه ترك ذخراً من القصة والاقصوصة والشعر الفائق آثاراً رائعة]

الاعشاب

وقفت طائفة من الاعشاب في السماء امام العزة
فقالت العزة لها : ماذا فعلت ؟
فتهافتت جميعاً — الاّ واحدة منها — على تعديد مآثرها في الحياة .
اما العشبة الصغيرة فانتحت مكاناً وراءهن وعليها آثار الحياء .
فالتفتت العزة اليها وقالت : وانت ماذا فعلت ؟
فقالت : رباه ان الذكرى اليمة .
واذا كان لي في حياتي حسنات فقد نسيتها .
عندئذ تحولت العزة في كل ابهتها ونهضت
عن العرش وقالت : يا افضل الاعشاب !

كتاب الحكمة

التقيت بصبيّ يحمل في يديه كتاب الحكمة
فقلت يا سيدي ، دعني اطالع فيه
فقال : ايها الطفل — ولكنني فاطمته قائلاً :
يا سيدي : لا تظن انني طفل ،
لانني اعي كثيراً مما تنطوي عليه صفحات الكتاب في يديك
نعم ، واعرف كثيراً منها . فابتسم الرجل وفتح
الكتاب ونشر صفحاته امامي . فاذا بي — فجأة — قد كُفيتُ

الرجل الصريح

خرج الرجل الصريح وجعل يخاطب الرياح
ولما تلفّتَ حواليه وجد نفسهُ في بلاد غريبة

خرج الرجل الصريح وجعل يخاطب النجوم
فبهرهُ نورها الاصفر الساطع

فالتفت اليهِ سائرٌ حكيم وقال :
ايها الاحمق الصالح . ان جميع اعمالك حمق وجنون

فصاح فيهِ الرجل الصريح قائلاً « انك كثير الصراحة »
ولما هويت عصاته عن رأس محدثهِ كانت قطعتين

القلب

رأيت في الصحراء كائناً ، طارياً ، وحشيًّا
متربعاً على الارض ، ومسكاً قلبهُ بيديهِ
وهو ينهشهُ

قلت : الذيذٌ ايها الصديق . قال :
انهُ مرٌّ . مرٌّ . ولكنني استطيبهُ
لانهُ مرٌّ ، ولأنهُ قلبي !

طريق الحق

لما شاهد المسافر الطريق الى الحق
اخذه العجب لانهُ رأى الاعشاب تغطيه
فقال : ارى ان احداً لم يسر عليه من زمن طويل !
ثم تبين ان كل عشبة سكين حادّ ، فتمتم :
« لا بدَّ ان يكون هنالك طرق اخرى » !

الشعر الغربي

في مصر

مع عزمنا بعد ما نقلنا طائفة مختارة من الشعر الغربي ان ننقل مختارات من قصائد الشعراء المصريين والادباء الذين ينظمون الشعر الغربي في مصر . وقد بدأنا بقصيدتين بليغتين للشاعر المصري الجيد خيري نشرتا في العدد الماضي . وفي هذا العدد ترجمة قصيدتين فرنسيتين رائعتين لشاعر فاستول زنانيري

الشاعر

بيدٍ ترعدها الحمى ، كان يخطُّ كلمات تدعمها كلمات ، وتليها كلمات ، وبينما هو يكدُّ ويدأبُ سمع في قرارة نفسه صوتاً يهتف به قائلاً :

انا الوهم فائق الوصف ، الذي لا يتسنى التعبير عنهُ ، غير العابىء بشرائع الحقيقة ، اسكب في القلوبِ جاذبيات نجواي ، واضع فيها سحر صفوي الخفي ، الذي لا تدركه عينٌ ، انا مثيل موجةِ البحر ، الصخرةِ المعطرية ، التي تبتلع الغوّاص ، الساعي دون كللٍ ولا تمهّلٍ ، للحصول على ضياء الفضة النقية البراقة ، المشعة في مستقرّ اللجج ، كأنها الأمل البعيد المدى ، الذي لا يتسنى ادراكهُ ، ولا الوصول اليهِ

افتحُ آفاقاً ذات ضوء وغورٍ ، يكادان يهزمان بحلول الليل ، ويتركان ورائهما بعد تلاشيهما ، سراباً تكفي لحظةٌ واحدةٌ ، لكي تمّحي اثره ، وتلاشي معالمهُ

فالسمك في البحر ، والطير في الفضاء ، واللذة في الحبِّ ، والبريقُ في العيونِ ، والنظرُ التائهُ في لانهاية السماوات . . . جميعُ هذه الاشياء البديعة تضمحلُّ دون ان تترك أثراً

ولكن ذلك الهاتفَ ، تُوطِّد في همسهِ بصوتِ السكوتِ ، وبحركةٍ خفيفةٍ في الظلام ، تُدهشهُ النشوةَ التي تمرُّ بقربِ العقلِ ، فنهضَ الشاعرُ من مكانهِ

وكانت الغرفةُ قد سادها غبش المساء . ورأى الليل يتسلّلُ الى غرفته . فأظلمَ كلُّ ما فيها ، وعاد لا يُبصر شيئاً

ملجأ الشيوخ

لا يَعْسُرُهم ان تُغشي عيونَهم سحابةُ الكآبة والحزن ، وان يجرُّوا تحت اشعة الشمس الدافئة ، اعضاءهم المتخدِّرة اليابسة . . لا يضيرهم ان تكون قبضات ايديهم خُلْواً من كل حب وحنان ، وان تكون وجوههم منقبضة تخطها الزرانة ، وجباههم معتَّمة تغشاها الظلمةُ والحلوكة

لا يضيرهم ان تكون السماء مشمَّسةً بالانوار ، وان تكون اشجارُ الحدائق يانعةً مزهرةً . . لا يضيرهم ان تحنو قلوبهم على تذكارات الماضي ، وان يقبل الليل اليهم بذكرى ، تعيد لهم ما سلف من حياتهم الحادثة السعيدة

لا يضيرهم ان يصبح الامسُ حلماً لذيذاً ، وان يكون الليل المقبل غير ذي صباح . . لا يضيرهم ان تضحي حياتهم نهاراً ، ينقضي تاركاً في القلب أسفَ الصباح وغصَّتهُ

لا يضيرهم كل هذا ، فقد عرفوا نهايتهم ، وهم ينظرونها بهدوء وسكينة ، ينتظرون حلولَها بصمتٍ وسكون ، دون ان يأتي اليهم من يزورهم في ملجأهم الاخير ، ولا من يقبل ليزوِّدهم النظرةَ الاخيرة وهم على فراش الموت

(نقلها جورج يقولاوس)

لا تشفق عليَّ

لنس أدنا سانت نلسنت ميلاي — شاعرة أميركية معاصرة —

لا تشفق عليَّ لان نور النهار عند الغروب ، عاد لا يتماوج في الفضاء
لا تشفق عليَّ لزوال الوان الجدد من الحقل والغابة باختلاف الفصول
لا تشفق عليَّ لنقصان الثمر ، ولا لجزر البحر
ولا لان شهوة الانسان تخبو بسرعة
ولا لانك عدتَ لا تلقي عليَّ نظرة الحب.
لقد عرفت كلَّ هذا . ليس الحب اكثر من الزهرة التي تلفحها الريح
ولا اكثر من المدّ يغسل الشاطىء فينثر عليه صرعى العواصف .

بل اشفق عليَّ لان القلب بطيء في ادراك ما يراهُ العقل في كل لفتة

شاعر ايطالي يقال انه ألف ليلة وليلة

المقتطف اكتوبر ١٩٣٠ أمام صفحة ٣٣٣

لودفيك آريوستو

[شاعر ايطالي تأثر بألف ليلة وليلة]

في اليوم السادس من شهر يونيه من العام الماضي احتفل الايطاليون في مشارق الارض ومغاربها بمرور اربعمائة عام على وفاة شاعرهم القصصي الكبير لودفيك آريوستو مؤلف قصة « اورلاندو فوريوزو » الخالدة . وكان اكبر هذه الاحتفالات واعظمها شأناً ذلك المهرجان العظيم النادر المثال الذي اقامته مدينة « فرارا » Ferrara مسقط رأس الشاعر وقد قام بتنظيمه نفر من كبار رجالات تلك المدينة وعلى رأسهم السنيور ايتالو بالبو وزير الطيران الايطالي سابقاً . وبهمنا نحن الشرقيين ان نعرف شيئاً عن هذا الشاعر الفذ وعن قصته الطريفة التي ادعى كثير من الكتاب الافرنج ان قصة الف ليلة وليلة العربية انما هي مأخوذة منها لوجود شبه كبير بين القصتين مع ان هناك من الكتاب الايطاليين انفسهم من يقول بغير هذا القول. فقد القى المستشرق الكبير الدكتور لويجي رينالدي في عام ١٩٣٠ محاضرة نفيسة عن المدنية العربية في الغرب بمدينة القاهرة كان لها وقع عظيم في نفوس الشرقيين عامة والمسلمين بنوع خاص ونشرتها مجلة المقتطف في حينها وقد جاء فيها ما يأتي بالحرف الواحد :

« انظر الى قصة « اورلاندو فوريوزو » تجد انها مأخوذة كلها من كتاب الف ليلة وليلة الشهير الذي احتوى على قصص عربية وفارسية وهندية غريبة وانك لتجد فيهما الاسلوب واحداً والمغزى واحداً ولاسيما تلك النقطة التي تدور حولها جميع هذه القصص وهي زعمهم بأنه ليس في العالم امرأة عفيفة

« وبيننا كثيرون يعتقدون ان العرب هم الذين عرّبوا كتاب « اورلاندو فوريوزو » ولكن هذا محض افتراء ولقد تكلم في هذه النقطة المؤرخ الشهير آماري Amari فقال « اقول ان سرقة وقعت لكتاب الف ليلة وليلة ذلك ان قصص اريوستو وحوادث استولفو وجوكوندا كلها مقتبسة من اولها الى آخرها او بالاحرى منقولة من قصص الف ليلة وليلة ما عدا تغيير بسيط في بعض الاسماء وفي بعض الظروف القليلة الاهمية »

ولكن هذا على فرض التسليم بصحته لا ينقص من قيمة قصص آريوستو ولا يفقدها شيئاً من جمالها وسلاستها وروعتها لان هذه القصص انما هي من بدائع الشعر الايطالي التي خلدت وستخلد على كرّ الزمن ومرور الايام

اما لودفيك آريوستو فقد كانت ولادته في اليوم السادس من شهر سبتمبر سنة ١٤٧١ بمدينة ريجيو دميليا Reggio d'Emilia وكان ابوه رجلاً من اشراف « فرارا » وكان قائداً لقلعة « ريجيو » من لدن الدوق هرقل الاول واما امه « داريا مالاجوزي » فكانت احدى نبيلات مدينة ريجيو

تلقى آريوستو تعليمه الاول في مدينة فرارا حيث انتقلت اسرته ولم يبلغ الثانية عشرة من عمره ولم يكن كثير الميل الى التعلم على ان امياله جميعها كانت متجهة نحو التمثيل المسرحي الذي نبغ فيه الى حد كبير حتى انهُ في سنة ١٤٩٣ استدعاه هرقل الاول الى مدينة پافيا Pavia للتمثيل في حضرة لودفيك المورو. وعلاوة على اشتغاله بالتمثيل كان يميل الى قرض الشعر ولقد نظم في ايام شبابه قصة « تسبي Tisbe » التي قام بتمثيلها هو واخوته واخواته وكان موضع اعجاب المتفرجين لمبتدعاته الشعرية التي زانت القصة اكمل زينة

ولقد تحدث آريوستو حديثاً مستفيضاً في قصيدته الهجائية السادسة التي وجهها الى « بيترو بمبو » عن تعليمه وعن غرامه بالشعر . فقد حاول والده عبثاً حملهُ على دراسة الكتب والتعليقات الشهيرة لانه كان حتى سن العشرين يكاد يجهل اللاتينية وكان يجد صعوبة كبيرة في مطالعة قصة فدرو Fedro ولكن ابله عاد واطلق له الحرية في ممارسة المهنة التي كان يهيم بها وكان من حسن حظه ان تتلمذ على عالم كبير من علماء اللاتينية واليونانية هو « جريجوريو دا سپوليتو » وكان ذلك لمدة قصيرة لان هذا الرجل الاديب سرعان ما استدعي الى ميلانو لتعليم في بلاط سفورزسكا Sforzesca لما نالهُ من الشهرة الواسعة

مضى آريوستو بعد ذلك في دراسة اللاتينية وحده دون معلم فقرأ مؤلفات فرجيل وهوراس وتيبولو وكاتولو واعجب بها كل الاعجاب ولقد بلغ من اتقانه اللغة اللاتينية ان نظم بها بعض اشعار لا تقل جودة ومتانة عن اشعار اشهر شعرائها الانسانيين المعروفين

ولقد كان فقده لاستاذه المحترم ثم فقده لوالده في سنة ١٥٠٠ في الوقت الذي فقد فيه ابن عمه العزيز باندولفو، من بواعث حزنه الشديد فاضطر الى حمل عبء الاسرة وهي مؤلفة من الام واربعة اولاد وخمس بنات لان ما ورثهُ عن ابيهِ لم يكن ليسد حاجاتها وكان عليهِ ان يعلم اخوته واخواته ولكن هذا لم يكن ليمنعهُ لحظة واحدة من قرض الشعر الذي كان يقبل عليهِ بحماسة لانهُ كان يرى فيهِ سلوانهُ الوحيدة في غمار هذه الهموم والآلام

اضطرّ اريوستو اذ ذاك ان يلتمس منصباً في بلاط آل دستي Deste فانتظم في خدمة الكردينال ايبوليتو ولم يكن عمله يحول دون نظم الشعر فكتب كثيراً من القصائد اثر اقامة بقي في خدمة الكردينال اكثر من خمس عشرة سنة برتب لم يكن كبيراً مع انهُ كانت توكل اليهِ في بعض الاحيان مسائل غاية في الخطورة تدل على ما حازهُ من الثقة كما كان يرسل في سفارات لم تكن دائماً قليلة الخطر كان ينتقل من اجلها الى مانتوفا وميلانو وبولونيا وفلورنسه وفي اغلب الاحيان الى مدينة روما وكان يطلب اليهِ ان يكتب بعض الروايات الهزلية فكانت اولاها قصة كاساريا Cassaria التي مثلت في سنة ١٥٠٨ وقصة الوكلاء Supposti في سنة ١٥٠٩ ثم قصة الساحر Il Negromante والتنفس La Lena والطلبة وهي قصة التي بلغ فيها نصفها واكملها من بعده اخوه جبرائيل آريوستو ثم القصة المدرسية La Scolastica وكانت القصتان الاوليان مكتوبتين في مبدأ الامر بالنثر ولكنهُ عاد ووضعهما شعراً وكانتا اول الروايات الهزلية في الادب الايطالي وكانت جميع رواياته على نسق روايات Terenzio ترنزيو وPlauto بلاوطس

وفي الفترة التي مضت بين سنة ١٥١٣ وسنة ١٥٣١ نظم اريوستو سبع قصائد هجائية تحدث فيها عن عصره وعمن حضره من الرجال وعن بلاط روما وعن البابا ليون العاشر وعن مدينة جارافانيانا وبلاط فرّارا والدوق الفونسو والكردينال ايبوليتو وعن عادات النساء وعيوب الرجال وقبل كل شيء تحدث باسهاب عن نفسه وعن اعماله وعن سوء حظه وعن جملة حياته وكان حديثهُ حديث رجل مخلص مستقيم ولكنهُ ضعيف الارادة قد خلا من الاطماع لا يهتم بالانعامات ولا بالرتب ويقتنع بان يعيش حرًّا بين جدران داره بين كتبه واوراقه تحوطه عناية زوجته وحبها . ولقد روى لنا الشاعر في قصيدتهِ الهجائية الاولى التي وجهها في سنة ١٥١٧ الى السيد جالاسو آريوستو انهُ كان مريضاً وكان يشكو السعال ولذلك اعتذر عن التغيب في سفارة الى مدينة بودا في هنغاريا في سنة ١٥١٧ وكان يكفي هذا الرفض الذي كان العذر فيهِ واضحاً لكي يحرم الشاعر من عطف الكردينال ويقال من خدمتهِ

بعد ذلك عطف عليهِ الدوق الفونسو الذي اراد ان يصلح من خطإ الكردينال والحقه بخدمته واعطاه مرتباً لا بأس بهِ وكان اريوستو يشكو دائماً حظهُ الذي كان يضطره لان يعيش على اكتاف الغير على انهُ كان مغتبطاً ببقائهِ في خدمة الدوق لانهُ كان يندر ان يبتعد عن موطنه وكان هذا يتيح له فرصة المطالعة والدرس وتصحيح

الشعر الذي لم يكن ينقطع يوماً واحداً عن النمو على تعويذه

كانت علاقات الصداقة بين الشاعر وآل مدسيس قديمة ولذلك لم يكد يظهر كتاب « فوريوزو » حتى منح البابا حق الطبع للمؤلف وامتدح الكتاب وذكر صداقة آريوستو الثابتة والمثمرة لاسرته. ونستطيع ان نقرأ شيئاً عن ذلك في مرثية لجوليانو دي مدسيس الذي ذهب ضحية مؤامرة البيروسين في سنة ١٤٧٨

اوعز اليه اصدقاؤه ان يسافر الى روما لمقابلة البابا وبعد الحاح تقرر منهم سافر الى روما واستقبل فيها استقبال الغزاة والفاتحين قال فيه ان البابا نزل عن كرسيه المقدس ومد الي يديه مصافحاً » ثم بقي آريوستو في روما فترة من الزمن ضيفاً على الفانيكان وكان يأمل الحصول على مرتب من بلاط البابا ولكن لما لم تتحقق هذه الامنية عاد ثانية الى (فرارا) حيث كتب قصيدته الهجائية الثالثة التي وجهها الى ابن خاله هانيبال مالاجوتزي واشار فيها الى رحلته الى روما قائلاً « انهُ رأى رُوَة عظيمة تختفي من امام عينيه دون ان يأسف عليها »

ولما عاد الى بلاط الدوق الفونسو لم يكن لديه ما كان يتمتع به من الطمأنينة فيما مضى ولم يكن عمله في البلاط ليساعده حتى من وجهة النظر الاقتصادية لانهُ بسبب الحرب التي كانت ناشبة بين الكردينال دستي والبابا اوقف صرف راتبه فجعل يشكو قائلاً انهُ اذا لم يُدفع اليه المتأخر له فانهُ سيضطر الى البحث عن طريقة اخرى لصرف هذا المتأخر

وفي سنة ١٥٢٢ ارسل الى مدينة جارفانيانا ليصلح بين احزابها المتخاصمة ولكي يلزم اهلها باحترام القانون فذهب اليها والحسرة تملأ فؤاده لفراق بيته ولكنه لما كان يأمل ان يصلح فيها من احواله الاقتصادية بقي حوالي ثلاث سنوات من سنة ١٥٢٢ الى سنة ١٥٢٥ نجح في خلالها في تهدئة المنطقة التي لم تكن تخضع لسلطان السلطات المدنية

بقي في هذه المدينة بضع سنوات اخرى ولي فيها القضاء بعيداً عن بلاده حتى سئمها ورغب في العودة الى حياة المنزل الهادئة فطلب ان ينقل الى منصب آخر ولقد اقترح بعضهم على الدوق ان يرسله سفيراً لدى بلاط البابا الجديد لانهُ كان الشخص الوحيد الذي يصلح اكثر ممن عداه لمثل هذا المنصب نظراً لصداقته بآل مدسيس ولكنه لم يعرب عن رغبته في قبولها — مع انهُ لم يرفضها — محتجًّا بأنهُ لم ينل شيئاً من البابا السابق ولا ينتظر ان يحصل لآل دستي على شيء من هذه الاسرة. ولكنهُ لم يصرح بأن بقاءه بعيداً عن داره كان يسبب له كثيراً من المتاعب والآلام. وفي سنة ١٥٢٦

اشترى منزلاً صغيراً في مدينة فرارا يقع في شارع ميراسولي Mirasole واخذ في تجميله وادخال كثير من وجوه التحسين عليه ووضع لوحة على بابه كتب عليها باللغة اللاتينية «ان بيتي صغير ولكنه يكفيني وليس لاحد عليه سلطان وهو في نفس الوقت ليس قبيحاً واتم شيء عندي انني حصلت عليه بكدي وعرق جبيني»

وبعد وفاته اضاف ابنه فرجينيو الى اللوحة هذه العبارة : « ليبارك الاله بيت آل اريوستو كما باركته آلهة الشعر »

ولقد اضيفت الى هذا المنزل الصغير حديقة لم تكن انيقة حتى لقد تجرأ احد اصحابه ان يقول له «ما بالك قد استطعت انشاء ابيات من الشعر غاية في الجمال دون ان تستطيع ان توجد عملياً واحداً منها» ولكنه اجاب بأنه لا يستطيع ان يوجد حديقة جميلة بنقود قليلة

قضى الشاعر سنين سعيدة في هذا المسكن الصغير مع صديقته الكسندرا ابنة السيد فرانشسكو بينوتشي التي كانت زوجة للشاعر الفراري النبيل تيتو ليوناردو ستروتسي Strozzi والتي تزوج منها في آخر سني حياته وربما كان ذلك في سنة ١٥٣٠ مع انها كانت تصرح له بأنها لا تريد ملاءة ولا خاتماً تقيد بهما حريتها

وفي سنة ١٥٣١ ربط له الدوق الفونسو دافالو مركيز ڤاستو مرتباً سنوياً قدره مائة دوقية غير المساعدات الاخرى التي كان يحصل عليها من الدوق اركولي دستي ولما حل الفونسو ولده محله قدم له مساعدات اخرى سهلت له اسباب الحياة

في هدوء تلك الدار التي تمتع فيها بالحب والعناية التي كانت تحوطه بهما امرأته Bennucci بينوتشي اشتغل بجد وبهمة لاتعرفان الكلل في نظم قصائده الهجائية وفي اعادة طبع قصته العظيمة بعد ان ادخل عليها كثيراً من التعديل والتنقيح في سنة ١٥٣٢. عند ذلك بدأت تظهر عليه علامات المرض والسقم والح عليه مرض السل الذي لا يرحم ثمانية اشهر كاملة فارق بعدها الحياة في ليلة ٦ يونيه سنة ١٥٣٣ ودفنت جثته في كنيسة القديس بنيدتو San Benedetto القديمة وبعد اربعين سنة من موته شيد له احد اشراف فرارا مقبرة اثرية فخمة وفي ١٦١٢ اقام له احد حفاده الذي كان يحمل اسمه ولقبه مقبرة اجمل وانظم من الاولى ونقل اليها جثمانه في احتفال مهيب ثم في سنة ١٨٠١ نقل جثمانه مرة اخرى الى سراي المدارس بأمر الجنرال ميوليس Miollis

كان اريوستو بسطة في الجسم وكان متناسب الاعضاء قوي البنية ذا شكل حسن ومنظر نبيل مهيب وكان طيب الشمائل حلو الحديث حاضر البديهة مما جعل حديثه مقبولاً

لدى الطبقات العالية التي كانت تحب مجلسه والتي كان يبهرها بمواهبه النادرة وهي صفات قلما اجتمعت في شخص متملق اعتاد مخالطة العظماء والكبراء على انهُ كان يفضل الحياة المنزلية على حياة البلاط بما فيها من مسرات واحتفالات ومظاهر وافراح وكان يقول « اريد الهدوء فهو عندي خير من الحياة والغنى »

كان الدرس والشعر يفضلان لديه كل ماسواهما من الاعمال وفضلاً عما أوتيه من دماثة في الخلق فقد كان طيب القلب ميالاً الى الحب احب بلدته كما احب بيته وزوجته كما احب اميره الذي كان يفخر بحبه ويتغنى في الاخلاص له

كان آريوستو دائماً مشغولاً بكتاباته الادبية وبمؤلفاته حتى في الساعات التي لا يكون فيها على مكتبه للدرجة انها كانت تصيّرهُ مذهولاً شتيت الفكر . وعلى ذكر هذا يروي ولده فرجينيو انهُ اياه خرج في صباح يوم من ايام الصيف من كابري Capri للتنزه فما زال سائراً يوماً كاملاً حتى وصل الى فرارا دون ان يشعر انه يفتعل خفيين او انه كان يسير وقال عنه ايضاً انهُ كان يأكل بسرعة دون ان يميز اصناف الطعام الذي يتناوله

كان آريوستو يحب اصدقاءه ويحترمهم ويعظمهم ويعترف بجميل من كانوا يساعدونهُ ويعاونونهُ كما كان يحب سادته الذين سرد لنا اسماءهم في آخر القصيدة من اناشيد قصته « فوريوزو » بعد ان تغنى في الاسرة الثالثة منها بنسب آل دستي

ولعل احب شيء لدى آريوستو كانت الحرية التي كان يهيم بها ويشيد بذكرها في قصائده ولو انهُ لم تتح له الفرص للتمتع بها يوماً من الايام فهو يضعها قبل كل شيء ويضحي في سبيلها بمنصبه وبصداقته للعظماء وحتى بحبه لانهُ كان يخشى ان يتزوج من المرأة التي احبها لئلاَّ يقيد حريته بزواجه . وبعد الحرية كان كل غرامه متجهاً الى الشعر لانهُ كان يرى فيه اكبر عزاء لنفسه وكان يوحي اليه بانبل المشاعر والاحساسات

وفي مقال آخر سنتكلم عن قصة « اورلاندو فوريوزو » التي صادفت نجاحاً عجيباً والتي لا تزال الى يومنا هذا موضع اعجاب المتأدبين والتي بلغ من عظمتها وتعلق الناس بها ان كان لها كثير من المقلدين بينهم الكونت فنشنزو بروساتيني دا فرارا الذي كتب قصة « انجليكا العاشقة » ولودفيك دولتي الذي وضع قصة « سما كريبانتي » و« محاولات اورلاندو » ثم بيترو آرتيني في رسائله عن مارفيزا ودموع انجليكا واستولفيدي وغيرهم ولم تكن جميع هذه الاَّ محاولات غير مجدية لان فن لودفيك اريوستو كان فنّاً لا يمكن تقليده ولا الاتيان بمثله

طه فوزي